

حين تُصبح الطبيعة استراتيجية وطنية يُصبح الاتصال مسؤولية

سلسلة التفكير عبر القطاعات
ماجد الطير

الرياض | مارس 2026

MAJED
ALTIR

Strategic Marketing Leadership
Integrated Communications
Digital Transformation
Multi-Sector Expertise



المقدمة

يبنى معظم المتخصصين في الاتصال مساراتهم المهنية في قطاعات تكون فيها كلفة الخطأ حملة. أما في الاتصال البيئي وقطاع صون الطبيعة، فقد تكون كلفة الخطأ شيئاً لا يمكن تعويضه في دورة الميزانية التالية.

هذه الحقيقة تغيّر كل شيء. فهي تعيد تشكيل طريقة صياغة الرسالة، واختيار المتحدثين، وبناء إطار القياس، وتُقلّص هامش الغموض الذي تعتمد عليه كثير من حملات الاتصال دون أن تعلن ذلك.

تبنى المملكة اليوم واحداً من أكثر البرامج البيئية طموحاً في العالم. من مبادرة السعودية الخضراء، إلى مبادرة الشرق الأوسط الأخضر، مروراً بشبكة متنامية من المحميات الطبيعية وجهود صون الأنواع عبر البر والبحر. هذه ليست مبادرات منفصلة، بل منظومة استراتيجية متكاملة، تحظى باهتمام حكومات وهيئات دولية وصناديق سيادية ووسائل إعلام عالمية في آن واحد.

للمتخصصين في الاتصال والتسويق العاملين داخل هذه المنظومة، أو المتعاملين معها من الخارج، تختلف المعايير. وهذه المقالة تستعرض ما الذي تتطلبه هذه المعايير.

التزام وطني يُعيد رسم سياق الاتصال بالكامل

تهدف مبادرة السعودية الخضراء إلى زراعة عشرة مليارات شجرة وخفض الانبعاثات الكربونية بنحو 278 مليون طن. وبالتوازي، تعزز مبادرة الشرق الأوسط الأخضر موقع المملكة كقوة دافعة للقيادة البيئية إقليمياً. هذه الجهود ليست هامشية ضمن رؤية السعودية 2030، بل تمثل أحد محاورها الاستراتيجية.

ما يعنيه ذلك لمتخصصي الاتصال يتجاوز مجرد العمل على برنامج بيئي. فالمملكة لم تعد ساحة للتواصل، بل أصبحت نقطة جذب عالمية تتقاطع فيها الحكومات والمنظمات الدولية والمستثمرون ووسائل الإعلام. أي رسالة تُبنى في هذا السياق تُقاس بمعايير دولية، وتخضع لمستوى أعلى من التدقيق، وتُفهم ضمن سياق عالمي شديد الترابط.

هذا السياق يفرض مستوى مختلفاً من الانضباط الاستراتيجي. لم يعد الاتصال يدور حول تحقيق تفاعل أو حضور إعلامي، بل حول بناء مصداقية قادرة على الصمود أمام التدقيق. فالجمهور لم يعد متلقياً، بل طرفاً فاعلاً يقيّم ويقارن ويعيد تشكيل السردية بناءً على ما يراه ويثق به.





التحدي ليس في تعظيم القصة
بل في جعلها دقيقة بما يكفي
لتصمد أمام تدقيق المختصين

**MAJED
ALTIR**

Strategic Marketing Leadership
Integrated Communications
Digital Transformation
Multi-Sector Expertise

ما يُبنى، ولماذا يهم اتصالياً

يتسع حضور القطاع البيئي في المملكة بشكل ملحوظ، مدفوعاً بمبادرات متكاملة تمتد من البيئات الصحراوية إلى السواحل البحرية. هذا التحول لا يعكس فقط اتساع نطاق العمل، بل يغيّر طبيعة الاتصال ذاته، من حملات منفصلة إلى منظومة سردية مترابطة تُبنى حول الاستدامة وصون الأنواع.

في العلا، تعمل محمية شرعان الطبيعية على تنفيذ برنامج إعادة توطين النمر العربي، أحد أبرز مشاريع صون الأنواع في المنطقة. هذا النوع، الذي لا يتجاوز عدده في البرية أعداداً محدودة، لم يكن محور حملة اتصال تقليدية، بل نموذجاً لكيف يمكن للاتصال أن يرفع قضية بيئية إلى مستوى عالمي، من خلال إطلاق يوم عالمي للنمر العربي، بأسلوب يجمع بين الدقة العلمية والأثر الإنساني.

ويمتد هذا التوجه إلى ساحل البحر الأحمر، حيث أسست الهيئة العامة للمحافظة على الشعاب المرجانية والسلاحف البحرية عام 2021، لحماية النظم البيئية البحرية ومواقع تعشيش السلاحف. على السواحل السعودية، تعيش السلاحف الخضراء المصنفة مهددة، والسلاحف منقرضة المصنفة مهددة بشكل حرج، وفق تصنيفات الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة. وفي السياق ذاته، تدمج شركة البحر الأحمر العالمية حماية الحياة الفطرية ضمن إطارها التشغيلي، بوصفها جزءاً من نهج تطويري يهدف إلى تحسين النظم البيئية، لا مجرد حمايتها.

وتضيف محمية الأمير محمد بن سلمان الملكية بُعداً آخر، من خلال ممر بحري محمي يمتد على مساحة واسعة من الساحل، وبشكل جزءاً من شريط ساحلي أطول يربط بين مناطق نيوم ومشاريع البحر الأحمر.

بهذا الامتداد، لا تبدو هذه المبادرات جهوداً منفصلة، بل منظومة بيئية متكاملة ذات أهمية عالمية. وهي منظومة تفرض في الوقت ذاته مستوى مختلفاً من التحديات والفرص الاتصالية، وتتطلب كفاءات مهنية قادرة على التعامل مع هذا التعقيد.

ستة مبادئ في اتصالات مجالات البيئية والحفاظ على الطبيعة

المبادئ التالية مستخلصة من تجربة العمل في الاتصال البيئي والتسويق لجهات وبرامج وطنية في المملكة. وهي موجهة للمتخصصين في الاتصال والتسويق العاملين في هذه المجالات، سواء داخل المملكة أو خارجها.

1

بناء منظومة رسائل متعددة الجماهير

البرامج البيئية في المملكة تخاطب في الوقت ذاته: جهات حكومية وطنية وإقليمية، ومنظمات الحفاظ على البيئة الدولية كالاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، ومستثمرين في السياحة والضيافة، ووسائل إعلام إقليمية ودولية بمستويات متفاوتة من الوعي البيئي، ومجتمعات محلية ترتبط بالأرض ارتباطاً يسبق أطر الحفاظ الحديثة، ومؤسسات علمية تمثل مصداقيتها قيمة أكبر من أي موضع إعلاني.

كل جمهور يحمل أسئلة مختلفة ومعايير إثبات مختلفة. الجهات الحكومية تسأل عن الانسجام مع الاستراتيجية الوطنية والنتائج القابلة للقياس. والجمهور المختص يسأل عن المنهجية العلمية والالتزام المؤسسي طويل الأمد. والمستثمر يسأل عن الجدوى والمخاطر. والإعلام يبحث عن قصة صادقة وقابلة للرواية. والمجتمع المحلي يسأل ماذا يعني هذا لعلاقته بالمكان.

رسم خريطة جماهيرك قبل أن ترسم خريطة رسائلك. حدد ما يحتاج كل جمهور الاقتناع به لاتخاذ الإجراء المطلوب. ثم ابن السردية المحورية بحيث تكون صادقة للجميع، وكيف التنفيذ لكل جمهور على حدة. الخطأ الشائع هو كتابة رسالة واحدة والأمل أنها ستتكيف من تلقاء نفسها

ماجد الطير



MAJED
ALTIR

Strategic Marketing Leadership
Integrated Communications
Digital Transformation
Multi-Sector Expertise

ستة مبادئ في اتصالات مجالات البيئية والحفاظ على الطبيعة

المبادئ التالية مستخلصة من تجربة العمل في الاتصال البيئي والتسويق لجهات وبرامج وطنية في المملكة. وهي موجهة للمتخصصين في الاتصال والتسويق العاملين في هذه المجالات، سواء داخل المملكة أو خارجها.

اجعل العملية هي القصة، لا النتيجة



يواجه الاتصال البيئي تحدياً حقيقياً غالباً ما يُقلّل من شأنه. فمعظم ما يحدث فعلياً، مثل استعادة الموائل ورصد الأعداد وتعافي النظم البيئية، عملية بطيئة وغير مثيرة بصرياً، ويصعب تقديمها بشكل جذاب. في المقابل، ما يلفت الانتباه، مثل رصد نمر في البرية أو عودة سلحفاة إلى موقع تعشيش محمي، نادر الحدوث، ولا يمكن التخطيط له أو التنبؤ بموعده.

في هذا السياق، لا تنجح السردية القائمة على اللحظة، بل تلك التي تُبنى على مراحل. كل مرحلة في البرنامج تمثل فصلاً في قصة مستمرة يتابعها الجمهور عبر الزمن. هذا النهج لا يخلق تفاعلاً مؤقتاً، بل يبني علاقة مستمرة مع الجمهور، ويعيد توجيه انتباهه من انتظار لحظة استثنائية إلى فهم العملية بكل ما تتطلبه من وقت وتعقيد.

حدد خمس إلى سبع محطات في دورة حياة البرنامج قبل كتابة خطة الاتصال. كل محطة تصبح لحظة اتصالية. هذا يمنحك إيقاعاً لا يعتمد على أحداث استثنائية للحفاظ على الزخم، ويبني استثماراً جماهيرياً في العملية أكثر ديمومة من الاستثمار في النتيجة

ماجد الطير



ستة مبادئ في اتصالات مجالات البيئة والحفاظ على الطبيعة

المبادئ التالية مستخلصة من تجربة العمل في الاتصال البيئي والتسويق لوجهات وبرامج وطنية في المملكة، وهي موجهة للمتخصصين في الاتصال والتسويق العاملين في هذه المجالات، سواء داخل المملكة أو خارجها.



افصل الهوية الحفظية عن التفويض الوطني

من أكثر التحديات دقةً في العمل ضمن مبادرة وطنية كبرى: الحفاظ على هوية مستقلة وواضحة للبرنامج المحدد مع الانسجام الواضح مع الإطار الأشمل. انسجام زائد يجعل البرنامج يذوب في السردية الوطنية ويفقد شخصيته. انسجام منقوص يجعله يبدو منفصلاً عن الالتزام الاستراتيجي الذي يمثلته.

المقاربة التي تنجح هي تقديم البرنامج بوصفه تجسيدا للالتزام الوطني، لا مجرد بند ضمن قائمته. إعادة توطين النمر العربي ليست موضعاً في قائمة مخرجات مبادرة السعودية الخضراء. إنها ما يبدو عليه الالتزام حين يكون حقيقياً، حين يستدعي سنوات من التحضير وشراكات علمية دولية واستثماراً حقيقياً في شيء لا يمكن تزويره أو تسريعه. هذه الصياغة تمنح البرنامج سلطته الخاصة، وتمنح الإطار الوطني مصداقية يحتاجها.

يجب أن يكون البرنامج قادراً على الوقوف على مصداقيته العلمية والتشغيلية بشكل مستقل. الإطار الوطني سياق وليس عكازاً. إذا كانت مصداقية البرنامج تعتمد كلياً على المبادرة الوطنية لإضفاء الشرعية عليه، فهذا ضعف بنيوي لا يمكن للاتصال وحده معالجته.

ماجد الطير



MAJED
ALTIR

Strategic Marketing Leadership
Integrated Communications
Digital Transformation
Multi-Sector Expertise



ستة مبادئ في اتصالات مجالات البيئية والحفاظ على الطبيعة

المبادئ التالية مستخلصة من تجربة العمل في الاتصال البيئي والتسويق لجهات وبرامج وطنية في المملكة. وهي موجهة للمتخصصين في الاتصال والتسويق العاملين في هذه المجالات، سواء داخل المملكة أو خارجها.

4

قسم ما يهم الجمهور المؤثر

المقاييس الشائعة في لوحات متابعة الاتصال والتسويق، مثل الوصول والانطباعات ونسبة الحضور الإعلامي وتحليل المشاعر، لا تكفي في سياق العمل البيئي. فهي تقيس الانتباه، لكنها لا تقيس المصادقية ولا المكانة العلمية، ولا جودة العلاقات مع الجهات التي تشكل آراؤها فهم الجمهور الأوسع للعمل بأكمله.

الإطار الأكثر ملاءمة لهذا النوع من العمل يتطلب مقاييس مختلفة. من ذلك دقة التغطية الإعلامية علمياً وعمقها، لا حجمها فقط، واستجابة الجهات البيئية الدولية ومؤسسات البحث، إضافة إلى التغير في وعي المجتمعات المحلية ومواقفها، واتساق نظرة المستثمرين والجهات الحكومية لجدية البرنامج واستدامته على المدى الطويل.

اعرض إطار القياس على القيادة قبل إطلاق البرنامج. إذا
انحصر السؤال في الوصول والانطباعات، فالحوار حول ما
يعنيه النجاح في هذا السياق يجب أن يبدأ قبل الحملة، لا
بعدها

ماجد الطير



سته مبادئ في اتصالات مجالات البيئية والحفاظ على الطبيعة

المبادئ التالية مستخلصة من تجربة العمل في الاتصال البيئي والتسويق لوجهات وبرامج وطنية في المملكة. وهي موجهة للمتخصصين في الاتصال والتسويق العاملين في هذه المجالات، سواء داخل المملكة أو خارجها.

اجعل الشفافية أداة استراتيجية



البرامج البيئية العاملة ضمن مبادرات وطنية ذات حضور دولي تخضع لمستوى تدقيق أعلى بكثير مما تواجهه معظم حملات الاتصال التقليدية. فالمنظمات البيئية الدولية، والإعلام العالمي، والمؤسسات الأكاديمية، تطبق معايير تحقق وإثبات أكثر صرامة مما يُطلب عادة من برامج الجهات بمختلف مؤسساتها. الاستجابة لهذا الواقع لا تكون عبر الاتصال الدفاعي، بل من خلال الشفافية الاستباقية. يشمل ذلك نشر المنهجيات، والإفصاح عن المستشارين العلميين والشركاء، وإتاحة البيانات، والاعتراف بمناطق الغموض بدلاً من تغطيتها بلغة متفائلة. ففي هذا السياق، لا تُقرأ محاولة التحكم في السردية كإدارة احترافية، بل كإشارة سلبية تمس المصداقية. أما الجهات التي تبني ثقة حقيقية، فهي التي تفتح باب التدقيق بدلاً من محاولة احتوائه.

قبل أي إعلان رئيسي، أسأل نفسك ما هي الانتقادات الثلاثة الأكثر منطقية التي قد يطرحها متابع مطلع. ثم عالجها بشكل مباشر ضمن رسائلك، بدلاً من تجاهلها أو افتراض أنها لن تظهر. فالإفصاح المبكر عن مواطن الغموض يعزز الثقة أكثر من التفاوض الذي ينهار عند أول اختبار

ماجد الطير



ستة مبادئ في اتصالات مجالات البيئية والحفاظ على الطبيعة

المبادئ التالية مستخلصة من تجربة العمل في الاتصال البيئي والتسويق لوجهات وبرامج وطنية في المملكة. وهي موجهة للمتخصصين في الاتصال والتسويق العاملين في هذه المجالات، سواء داخل المملكة أو خارجها.

6

التقويم العالمي ليس تواريخ، بل فرص اتصال

يعمل الاتصال البيئي ضمن تقويم عالمي لمحطات التوعية، مثل اليوم العالمي للحياة البرية، واليوم العالمي للمحيطات، واليوم الدولي للتنوع البيولوجي، إضافة إلى مناسبات مرتبطة بأنواع محددة. هذه المحطات تمثل فرصاً طبيعية لتوسيع أثر البرامج التي تمتلك محتوى قوياً.

ويُعد اليوم العالمي للنمر العربي مثلاً واضحاً على توظيف هذه الآلية بفاعلية، إذ خلق لحظة عالمية مخصصة أسهمت في إدراج النمر العربي ضمن أولويات الحفظ الدولية، وبناء وعي امتد إلى ما هو أبعد من قنوات الاتصال الرسمية.

بالنسبة لمتخصصي الاتصال العاملين على برامج بيئية في المملكة، فإن فهم تقاطعات هذه المناسبات مع محطات البرنامج، وبناء المحتوى والشراكات حولها، أكثر جدوى من إطلاق حملات توعية منفصلة من الصفر.

ضع تقويمياً سنوياً لمحطات الحفظ العالمية قبل عام كامل. حدّد المناسبات التي تتقاطع مع مراحل برنامجك، ثم ابن المحتوى واستراتيجيات الشراكة حول هذه التقاطعات. في هذه التواريخ، تكون المنظمات البيئية الدولية ووسائل الإعلام العالمية في حالة انتباه، ومهمتك أن تقدم محتوى ذا مصداقية يستحق أن يُسلط عليه الضوء

ماجد الطير



MAJED
ALTIR

Strategic Marketing Leadership
Integrated Communications
Digital Transformation
Multi-Sector Expertise

ما يعنيه هذا للمتخصصين خارج المملكة

بالنسبة للمتخصصين الدوليين في الاتصال الذين يتعاملون مع البرامج البيئية السعودية من الخارج، سواء ضمن وكالات أو وسائل إعلام أو جهات استثمارية ومؤسسية، تختلف المعايير التي يُقاس بها العمل.

في هذا السياق، لا تُقاس القيمة بقدرة الرسالة على الانتشار، بل بقدرتها على الصمود أمام التقييم العلمي، واتساقها مع ما يُنفذ فعلياً على الأرض داخل المملكة.

الدخول إلى هذا المجال يتطلب أكثر من فهم السردية؛ يتطلب استيعاب السياق، وإدراك حدود ما يمكن تبسيطه، والقدرة على التعامل مع التعقيد دون اختزاله.

الجهات التي تضيف قيمة حقيقية لا تتعامل مع هذه البرامج كفرصة تواصل، بل كشراكة مع عمل قائم، له معايير، وحساسيته، ومتطلبات مصداقية عالية.



ما وراء الاتصال البيئي

المبادئ التي تحكم الاتصال البيئي الفاعل لا تقتصر على قطاع صون الطبيعة، لكنها تظهر فيه بوضوح أكبر، لأن عواقب الخطأ فيه لا يمكن إخفاؤها بسهولة.

في جوهر الأمر، يواجه كل قطاع ذي أهمية عامة التحدي نفسه: كيف تتواصل بطريقة تبني ثقة حقيقية مع جمهور أكثر اطلاعاً، وأعمق تشككاً، وأكثر ترابطاً على المستوى العالمي من أي وقت مضى.

التزامات المملكة البيئية تسهم في تشكيل جيل من المتخصصين في الاتصال يتعلمون هذه المبادئ في أحد أكثر السياقات المهنية تطلباً ووضوحاً على المستوى العالمي. وهذا ليس عبثاً، بل تكوين مهني سينعكس أثره على كل قطاع سيعملون فيه مستقبلاً.

سلسلة التفكير عبر القطاعات

على مدى الأعوام الماضية، شكّل العمل عبر قطاعات متعددة طريقة مختلفة لفهم كيف تعمل الأنظمة فعلياً. ليس كقطاعات منفصلة، بل كبيئات مترابطة تتقاطع فيها القرارات والسرديات والحوافز. كل قطاع يحمل جزءاً من الصورة، ولا تكتمل الرؤية إلا عند جمع هذه الأجزاء.

يرتكز عملي على التسويق والاتصال والتموضع بوصفها أنظمة استراتيجية. ورغم ثبات المبادئ، فإن السياق يتغير باستمرار. بعض البيئات تتطلب عمقاً هيكلياً وفهماً للحوكمة والسرديات المؤسسية، بينما تتطلب بيئات أخرى سرعة في التنفيذ وقدرة على تحويل الاستراتيجية إلى فعل دون فقدان التماسك.

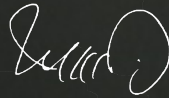
تشكل هذه الرؤية من تقاليد فكرية متعددة. يركز النهج الأوروبي على السياق والبنية والاستمرارية طويلة المدى، بينما يعطي النهج الأمريكي أولوية للتجريب والتنفيذ والزخم. أما العمل ضمن السياق السعودي فيبرز أهمية دمج التفكير العالمي مع الهوية المحلية، لا استبدالها.

عبر المشاريع والمبادرات والبرامج الوطنية، يظل مبدأً واحد ثابتاً: الاستراتيجية الفعالة تُبسّط التعقيد دون أن تُفَرِّغ المعنى. فهي تحوّل الطموح إلى وضوح، والوضوح إلى تنفيذ.

هذه التجارب تقود إلى خلاصة واضحة: أكثر الأفكار صلابة تنشأ عند تقاطع التخصصات، لا داخلها. وفهم كيفية تفاعل الأنظمة يكشف أنماطاً يغفلها كثيرون، وهذه الأنماط هي نقطة انطلاق الاستراتيجية الفعالة.

سلسلة **التفكير عبر القطاعات** جاءت لاستكشاف هذا المجال. ليست دليلاً إجرائياً، بل منظوراً لفهم الاستراتيجية والتغيير والمعنى في عالم يتطور باستمرار.

ماجد الطير



**MAJED
ALTIR**

**Strategic Marketing Leadership
Integrated Communications
Digital Transformation
Multi-Sector Expertise**



Read more
Majedaltir.com